Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
15 January. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

مهدي الحافظ ومقدم الجلسة توفيق التميمي

جمال العتابي

فاروق بابان

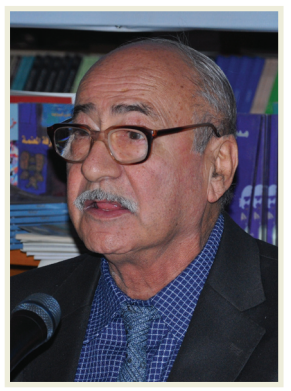
حكمت رحماني

نحتفل هذا العام بمئوية الدكتور عبد الجبار عبد الله احد اعلام الفكر والتنوير في العراق وهو من القلائل الذين ارتبطت باسمهم عبقرية الانجاز العلمي وبلاغة المجهود الخاص. انه خوارزمي القرن العشرين. ليجعل من ذكرى الاجحاف بذكراه مناسبة ذات دلالات تلزمنا الوقوف على حال الابداع العراقي عموما ومدى امكانية وضع آليات صارمة مستقبلية للمحافظة على كنوزها من ادران الامية المقيتة.

طارق الرومي

بغداد/ نورا خالد – محمود النمر
تصوير/ ادهم يوسف

بيت المدى يحتفل بمئويته

عبد الجبار عبد الله.. الإبداع من أجل مستقبل العراق

ولد عبد الجبار عبد الله في قلعة صالح بمحافظة العمارة جنوب العراق عام ١٩١١، وكان والده الشيخ عبد الله رئيس طائفة الصابئة المندائيين التي دخل فيها الى المدرسة الابتدائية فلفت انتباه معلميه منذ الايام الاولى بسبب قابلياته الكبيرة في الحفظ والادراك. واثار اهتمامهم باسئلته الغريبة والمحيرة. وظهر نبوغه العلمي في مرحلتي المتوسطة والاعدادية.

ومع شغفه بالعلوم كان حبه للغة العربية والشعر والادب عظيما، بالاضافة الى حفظه للارقام والمعادلات الرياضية بشكل مذهل وكان عنده ميل فطري لاكتشاف اسرار الظواهر الطبيعية.. اذ لفتت نظره حركة الامواج الساكنة حينا والهائجة احيانا اخرى، واطارت اهتمامه الرياح التي كانت تهب وهو في بيئة جنوب العراق الجميلة وجلب انتباهه البرق والرعد والمطر، فاخذت هذه الظواهر لبه فحاول ان يحل رموزها فراح ينهل من الكتب العلمية التي دأب على اقتنائها كلما تمكن الى ذلك سبيلا.

احب عبد الجبار العلماء الذين انجبتهم الحضارة الاسلامية ايام ازدهارها فانكب على درس كتبهم ومؤلفاتهم فارتبط بهم ارتباطا روحيا، واجتذبته علومهم وفلسفتهم حتى اطلق اسماءهم على اولاده. وابى الا ان يسير على نهجهم عن العالم والمناضل أقام بيت المدى في شارع المتنبي احتفالية لذكرى هذا العالم الجليل

قدم للاحتفالية الكاتب والإعلامي توفيق التميمي الذي قال:

– يجب ان نكتب التاريخ بطريقة أكثر موضوعية وأقرب الى الحياد وعند قراءتي لما كتب عن عبد الجبار عبد الله لم ار ذلك الحياد، وهناك أسئلة مهمة يجب ان تجيب عليها بوضوح وحيادية ولا يمكن إغفالها عن علامة كبير مثل عبد الجبار عبد الله الذي مازال اسمه محفوراً في ذاكرة التاريخ العراقي والعربي والعالمي، فقد كان نائب رئيس الطاقة الذرية عام ١٩٥٧ ودوره الكبير في إدخال العراق للطاقة الدولية عام ١٩٥٩ وارثه الكبير وتاريخه وسيرته الباقية.. بودي ان أتحدث أكثر ولكنني سأترك الحديث الى د. حكمت رحماني.

في ذكرى العلامة عبد الجبار عبد الله

– ولد العلامة الفيزيائي الكبير عبد الجبار عبد الله بن الشيخ سام في ١٩١١/١١/١٤ في قضاء قلعة صالح بمحافظة ميسان (العمارة)– وأكمل دراسته الابتدائية فيها والمتوسطة أيضاً ودخل الكلية في جامعة بغداد ثم ذهب ليدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت وعندما أكملها ذهب إلى أمريكا ليدرس وحصل على الدكتوراه في الفيزياء في جامعة ماسوتشوست للتكنولوجيا MIT التي تعد من أرقى الجامعات في الولايات المتحدة في العلم على الإطلاق.

عين أستاذاً ورئيساً لقسم الفيزياء في دار المعلمين في بغداد للفترة من ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٨ وفي خلال هذه المدة رشح أستاذاً باحثاً في جامعة نيويورك الأمريكية بين سنتي ١٩٥٨–١٩٥٥.

في عام ١٩٥٨ عين رئيساً لجامعة بغداد له العديد من البحوث العلمية الرصينة التي نشرت في أرقى المجلات العلمية الأمريكية والأوروبية، وهو عضو في العديد من الجامعات العلمية في أمريكا وأوروبا.

واستمر بمنصب رئيس الجامعة حتى عام ١٩٢٦ حيث أقيل من منصبه وزج في المعتقل وكان احد تلاميذه في هذا المعتقل فاستغل الحالة التي كان فيها الدكتور عبد الجبار فاخذ منه القلم الحبر الذي أهداه له العلامة البرت انشتاين والذي كان يعتز به ويوقع به الشهادات الجامعية للدكتوراه.

ولا بد ان نشير الى ان الدكتور عبد الجبار عبد الله كان ميالاً الى الأدب العلمي ومحباً للشعر الجاهلي. وهو يتقن اللغات الانكليزية والألمانية والفرنسية والمندائية التي هي لغة أجداده، إضافة إلى اللغة العربية التي هي اللغة ألام كما كان له اطلاع واسع على الفلسفة الإسلامية والتاريخ العلمي والإسلامي وكانت له آراء قيمة فيما يخص الجامعة وكيفية الأخذ بها وتطويرها لتكون في مصاف الجامعات العالمية، كما انه أعطى اهتمامات كبيرة لتوفير المختبرات والأجهزة اللازمة للقيام بالبحث وتوفير المكتبات وتداول الصحف والمجلات.

أخيراً شغل كرسي أستاذ في الجامعة الأمريكية وكان واحداً من ١٦ عالماً في الولايات المتحدة إلى ان توفاه الله في أمريكا في ١٩٦٩/١٢/٧، حيث نقل جثمانه الى العراق ودفن في أبي غريب ببغداد حيث مقبرة الصابئة وبهذا انطوت صفحة كبيرة من حياة هذا العالم الكبير الذي رفع اسم العراق عالياً في المجتمعات العلمية والجامعات الأوروبية.

بعدها تحدث الدكتور جمال العتابي عن المحتفى به قائلاً:

– قد اختلف مع بعض الإخوة الذين تحدثوا عن مسيرة العالم عبد الجبار عبد الله وأن ما سأتحدث به لا يعد شهادة ملامسة لحياة هذه الشخصية العبقرية وانما هي دعوة وتساؤل عن محنة يعيشها المثقف والمفكر والعالم العراقي، أي ذنب ارتكبه عبد الجبار عبد الله وهو العالم الموهوب والمفكر الرياضي الفيزياوي ابن بيئة الاهوار ابن قلعة صالح المندائي ليعتقل لمدة ثلاث سنوات.. لا لسبب الا لانتمائه العراقي والوطني ولثقافته، هكذا نتساءل؟ ثم يغادر هذا الوطن الذي منحه كل شيء ليعود له ليدفن فيه فقط بنعش وجسد هامد، وبالتالي يتوارى من دون ان نتذكر شخصيته.. مر أربعون عاماً على وفاة عبد الجبار عبد الله الذي أرسى أسس جامعة وأسس وتقاليد هذه الجامعة في استقلاليتها وحرية التفكير.. فماذا قدمت وزارة التعليم العالي لهذه الشخصية؟

بعد ذلك تحدث الدكتور مهدي الحافظ قائلاً:

– فرصة طيبة ان أتذكر سيرة ومزايا هذه الشخصية الوطنية، حيث تيسر لي ان اعمل معه لفترة قصيرة من الزمن عندما كنت رئيساً لاتحاد الطلبة العام في عام ١٩٥٩–١٩٦٠ فوجدت فيه خير مرب ومعلم ومرشد الى جانب التزامه الواضح والصريح بالقضايا التقدمية، وهو بذلك يعطي مثلاً كبيراً في النواحي الأكاديمية والسياسية.

لقد تيسر لي أيضاً ان أكون أحد تلامذته في مادة الفيزياء وقام بدور كبير بحيث أظهر مزايا لم تكن متوفرة لدى الكثير من الأساتذة فهو أولاً مرب حقيقي وفي الوقت نفسه كان ملتزماً بكل ما يهم البلد ومستقبله واستقلالية الجامعة.. اليوم إذ نحن نتذكر عبد الجبار عبد الله فعلينا ان نتعلم الدرس الكبير وكيف كان شخص مثله رئيس أهم مؤسسة أكاديمية في العراق آنذاك، وحرص على ان يحتفظ بكل ما هو حريص على العلم والثقافة والتدريس، وبهذه المناسبة علينا ان نتذكر أيضاً ان الجمع ما بين أكاديمي وسياسي هو أمر مهم للغاية خاصة ونحن نمر بفترة صعبة جداً وهذه الفترة سببها الانقسام السياسي الحاد الموجود في البلد.

بعد ذلك فتح باب المداخلات من قبل الحضور للمشاركة باستذكارات عن الراحل، وكان أولهم فاروق بابان الذي قال:

– عرفت عبد الجبار عبد الله من والدي الذي كان يحدثني عنه عندما كان مدرساً وكيف كان يحب طلابه ويعلمهم حب العلم.

بعدها تحدث الدكتور عبد الهادي مشتاق، وكان أخر المتحدثين الأستاذ طارق الرومي الذي قال:

– لي من الذكريات والأفكار والصور عن الدكتور عبد الجبار عبد الله فقد عايشته منذ الطفولة كونه ابن عمتي في مدينتنا الصغيرة قلعة صالح وبعد ذلك في بغداد عندما كنت طالباً في الكرخية، بعدها عايشته في سجن رقم (١) هذا الرجل كبير وشامخ في كل شيء، كبير في سلوكه وكبير في هدوئه واعتداله واحترامه لأبسط الناس، لم اسمعه يوماً رفع صوته ولم اسمعه يوماً عارض من يحاججه أو يعترض على آرائه، كان والدي صائغاً في البحرين ويأتي كل صيف وعندما يعرف الدكتور عبد الجبار عبد الله مجيء والدي يرافقه كل أسبوع ليأكل معنا على (صينية) على الأرض ويستمع لأحاديث والدي.

في صباي أخذنا الدكتور عبد الجبار عبد الله أنا ومجموعة من أقاربنا بباص من بغداد الى قلعة صالح لنرى بلدتنا، كان يشكو وهو رئيس للجامعة من الضغوط التي يتعرض لها من قبل الأساتذة الرجعيين والطائفيين والذي يدفعهم الى ذلك مجيد الربيعي الذي كان يحلفهم بالقرآن الكريم ان لا يختاروا– كما يقول– هذا الكافر الصابئي، وقد طلب من عبد الكريم قاسم ان يعفيه من مهمته هذه لكن عبد الكريم أصر على ان يبقى في منصبه، وقد كلفه ذلك إيداعه في السجن بعد انقلاب ٨/ شباط.

قالوا...

بمناسبة الذكرى المئوية للعالم الدكتور عبد الجبار عبد الله التي إحياها بيت المدى للثقافة والفنون مشكوراً لا يسعني إلا ان نقف إجلالاً واحتراماً لهذا العالم الإنسان الذي أحب الأدب والثقافة، إضافة الى علمه، فيكفينا فخراً ان بلدنا ولود بالعلماء والأدباء والفنانين.

ان استذكار العالم عبد الجبار عبد الله في مثل هذه الظروف يعطينا الهمة والعزم لبناء بلدنا العزيز.. مع التقدير

المهندس علي كاظم فرج

أني أشيد بدور عبد الجبار عبد الله كونه أحد الرموز العراقية في النهضة العلمية ترك للعراق بصمة رائعة في أروقة جامعة بغداد، خاصة بعد توليه منصب أول رئيس لجامعة بغداد بعد قيام ثورة ١٤/ تموز الخالدة.. له العديد من المؤلفات في مجال العلوم.

هذه الكلمات بالرغم من كونها لا تعبر بصورة كبيرة عن هذه الشخصية الفريدة إلا أنها تؤكد وتعبر عن مدى تأثرها في الشارع العراقي كشخصية لا تنسى.. وأنا شخصياً أتمنى بكل صدق أن يتم تشييد تمثال له في مدخل الجامعة كرمز من الرموز العلمية.

زينة الميالي

الدكتور عبد الجبار عبد الله شخصية علمية عالمية، رئيس جامعة بغداد أثناء حكم الزعيم عبد الكريم قاسم.

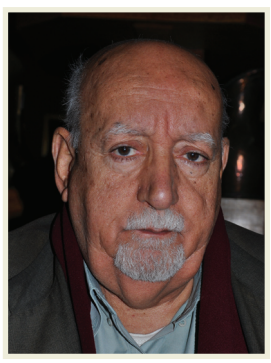

يمتاز الدكتور عبد الجبار عبد الله بنظرته العلمية التقدمية، وقد لعب دوراً كبيراً في تقدم الدراسات العليا في العراق، له العديد من البحوث العلمية الرصينة في حقل تخصصه الفيزياء، ويتقن لغات عدة إضافة الى اللغة العربية واهتماماته الأدبية، كان إنساناً تقدمياً مناضلاً وقد تعرض نتيجة لمواقفه الديمقراطية الى الاضطهاد من قبل الحكم البعثي الأسود، فهو ابن بار للشعب. اقترح ان يقام له تمثال أمام بناية جامعة بغداد.

د. عبد الهادي مشتاق

إنهم يقتلون الجياد وها هي المدى تطلق الجياد ثانية الى البرية.. من قلعة صالح يأتيك ليتربع على قلعة الفيزياء، انها فترة تحسب للعراق حينما كان يحتضن أبناءه، يرسلهم الى آخر الدنيا ليعودوا بالمعرفة لبناء هذا الوطن قبل ان يأتي قتلة الجياد الذين يكرهون صهيل العلم فسارعوا لإسكاته كما اسكتوا شعراء وسياسيين وعشاقاً للوطن.

إننا بحاجة ماسة اليوم الى إعادة البرية وإطلاق الجياد حرة من دون لجام أو رقيب.. هل حال العراق اليوم يسمح بذلك، وهل المسؤولون بإدارة العلم والمعرفة يمتلكون إبداعاً معرفياً فيفتحون مغاليق الحياة مع الآخرين ويرعون أي نبتة تبشر بالخير.

د. طالب المحسن